فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها اليه
غايتها واخراج كما لاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة
حامدة كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
فتسبيحها اياه تنزيهها من الشريك وصفات النقص والعجز
باستنادها اليه وحمدها دلالتها عليه وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهار كما لاتها المرتبة ومظهريتها لتلك
الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته بحسب هدايته
للكل وحافظيته ومربوبيته له التي هي معنى الربوبية
للعالمين اى لكل ما هو عليه الله يعلم به كالخاتم لما يختم
به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله
على معنى العلم او للتغليب وبازاء فاضة الخير العام
والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة
كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهاها بيته التي هي معنى مالكية
الاشياء يوم الدين اذ لا يجزى في الحقيقة الا المعبود
الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء ثابتة النعمة الباقية
عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد بتجليات الافعال
عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويضه صفاته عند المحو
عن صفاته وابقايه بذاته وهبته له الوجود الحقاني على
فنايه فله تعالى مطلق الكمال وماهيته ازلا وابدا على حسب
اياه بذاته باعتبار البدايه والنهايه وما بينهما في مقام الجمع

على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا
والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى والمتجلي في كلامه
لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهايه وكماله
قدرته وجلاله فاطبقوا قولا وفعلا بتخصيص العبا
يه وطلب المعونة منه اذ ما راوا معبودا غيره ولا حول
ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكنا
تهم كلها عباده له وبه فكانوا على صلاتهم دايمين واعين
بلسان الحمد لمشاهدتهم جماله من كل وجه اهدنا الصراط
المستقيم اى ثبتنا على الهدايه ومكنا بالاستقامة في
طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة
الرحيمية التي هي القربة والمحبة والهدايه الكفايته الذاتيه
من النبيين والشهدا والصديقين والاولياء الذين شا
هدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب
عليهم الذين وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانيه
والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانيه
والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم
الى الظواهر والكنان والحور والقصور فغضب عليهم لان
الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي
الحجب الظلمانيه غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا
مع البواطن التي هي الحجب النورانيه واحتجبوا بالنعمة
الرحيميه عن الرحمانيه وغفلوا عن ظاهرة الحق وضلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)